حرف الكاف

كاظم الميقاتي (*)
(١٢٨٢ ـ ١٣٧٩ هـ)

مفتي طرابلس الأسبق سماحة الشيخ كاظم بن خير الدين الميقاتي، من مشاهير علماء لبنان عموماً، وعاصمة الشمال بشكل خاص.

ولد في طرابلس عام ١٨٦٥ م، وتلقّى علومه الشرعية عن والده العلامة الشيخ خير الدين الميقاتي الذي اشتهر بالعلوم الشرعية، وقد أتقن علم الحديث الشريف، وقد كان منزل والده يغصّ برواد العلم وطالبي الثقافة الشرعية، فاستفاد من هذا الجو استفادة عظيمة.

وقد أخذ سماحة الشيخ كاظم الميقاتي العلم أيضاً على نخبة من علماء طرابلس، ودرس سنتين كاملتين لعلم الطب في الديار الشامية، وتابع علومه على يدي نخبة من كبار علماء طرابلس وأعلامها المشهورين.

عمل سماحة الشيخ كاظم الميقاتي أستاذاً في المكتب السلطاني، وكان هذا المكتب هو المدرسة الوحيدة في طرابلس، ثم ترقّى وأصبح مديراً للمكتب السلطاني المذكور، وذلك في أيام السلطنة العثمانية.

وقد تعدّدت المدارس في طرابلس بعد زوال السلطنة العثمانية ومجيء الفرنسيين، وقد رقي الشيخ كاظم الميقاتي ليتولّى التفتيش في المعارف بطرابلس وأقضيتها.

وقد ختم الشيخ كاظم الميقاتي حياته بتولّي منصب إفتاء طرابلس لمدة أربع سنوات إلى أن وافاه الأجل المحتوم عام ١٩٥٩.

يقول الشيخ عصام الرافعي أطال الله عمره وقد أرخ لسيرة حياة الشيخ كاظم الميقاتي ولسائر علماء طرابلس الفيحاء: إن من مآثر الشيخ كاظم الميقاتي أنه رمّم بناء مسجد «أرغونشاه» وجدّد بناءه بعدما تعرض للهدم، فقام بهذا العمل الخيّر الجليل بمساعيه الخاصة يوم كانت الأوقاف الإسلامية في تلك الحين عاجزة عن القيام بهذا الواجب.

ومن مآثره أيضاً توسعته لبناء كلية التربية والتعليم الإسلامية لتصبح صالحة لقبول الطلاب الوافدين إليها من مدرسة الفرير وغيرها..

وقد كان سماحة الشيخ كاظم الميقاتي عضواً بارزاً في جمعية إسعاف المحتاجين التي كانت ترعى دار الأيتام الإسلامية والعلوم الشرعية والتي كانت تسمى «المدرسة العلمية» ومركزها الرئيسي في شارع الراهبات، ثم انتقلت إلى جوار مسجد جامع التل بملك دائرة الأوقاف الإسلامية، وتخرّج منها عدد من العلماء أمثال القاضي الشرعي رشاد الخطيب، وشقيقه الشيخ وجيه، والشيخ ظافر الملك، والشيخ فؤاد إشراقية، والدكتور إسماعيل الرافعي، والمحامي المرحوم الدكتور عارف العارف وغيرهم.

وانتقل موقع الجمعية العلمية في ما بعد من جوار مسجد التل إلى مكان الكلية الحالية بجوار مقبرة طرابلس، والتي أصبحت تضم قسم العلم الشرعي والقسم المدني، ويشمل القسم الابتدائي والثانوي

(*) إعداد: خليل برهومي في جريدة اللواء البيروتية ـ الخميس ٣٠ أيلول ١٩٩٩ السنة ٣٧ العدد ٩٧٠٢.

والتجاري ودار الأيتام، وأصبح هذا المعهد يعرف باسم «كلية التربية والتعليم الإسلامية».

من مآثر سماحته أنه أقام قاعة كبيرة ملحقة بالجامع المنصوري الكبير، وذلك لاستقبال الضيوف في المناسبات الدينية والاجتماعية، وما زالت القاعة قائمة تحمل اسم منشئها حتى يومنا هذا.

وقد كان سماحة الشيخ كاظم الميقاتي كريماً سخي اليد يكرم العلماء ويساعد الفقراء والمساكين وفي المناسبات الدينية، وكان دائم الترديد لهذا البيت الشعري الذي يدل على مدى جوده وكرمه وحبه لبذل المال للمستحقين يقول:

لا يألف الدرهم المضروب صُرَّتنا
ولكن يمرُّ عليها مرَّ منطلق

ومن نشاطات صاحب السماحة الشيخ كاظم الميقاتي عضويته البارزة في لجنة تكريم الشاعر عبد الحميد الرافعي الملقب بـ «بلبل سورية»، فقام بجمع كلمات التكريم التي ألقيت في مهرجانه، وعمل على طبعها وتوزيعها من ماله الخاص.

وقد ترك سماحته مكتبة عامرة زاخرة بشتى أنواع الكتب الدينية والأدبية النفيسة، وكثير من هذه الكتب كان قد اقتناها له طلابه من مصر وسواها من البلدان.

وقد توفي سماحته في طرابلس عام ١٩٥٩ بعد عمر مبارك قضاه في خدمة الإسلام والأمة.

كامل الموقت الفلكي (*)

(١٢٧٣ ـ ١٣٣٨)

الشيخ كامل ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الرحمٰن ابن الشيخ عبد الله الحنبلي الشهير بالموقت، العالم الفاضل الصالح الزاهد.

ولد بعد السبعين ومائتين وألف بقليل، وتلقّى العلم على الشيخ الكبير الشيخ أحمد الترمانيني ولازمه إلى أن توفي، وتلقى العلوم اللسانية والفقهية والحديثية على الشيخ أحمد الزويتيني مفتي حلب وبه تخرج، وتلقى علم الفلك عن والده الشيخ أحمد، وجدَّ في تحصيل هذا الفن إلى أن برع فيه وصار له فيه اليد الطولى، بل كان المنفرد في هذا العلم لا يشاركه فيه مشارك، كما كان أبوه من قبله، وسبب عنايته وعناية أبيه بهذا العلم أن وظيفة التوقيت في الجامع الأعظم في حلب كانت في بيتهم من عهد جده الشيخ عبد الله المتوفى سنة ١٢٢٣، فوالده تلقاه عن جده وهو عن أبيه والشيخ عبد الله تلقاه عن الشيخ علي الميقاتي المعروف بالدباغ، وحينما كان الأستاذ الزويتيني مفتياً وأمينا الفتوى لديه شيخنا الشيخ محمد الزرقا وشيخنا الشيخ محمد الجزماتي، كان المترجم محرراً للفتاوى، فاستفاد بذلك ملكة تامة في هذا الفن، وخصوصاً حينما كانت تجري المذاكرات الفقهية بين هؤلاء الأعلام في دار الفتوى، وقد كانت وقتئذٍ في المدرسة الشعبانية، وكان مع وظيفته هذه يحدث أمام الحضرة في المسجد الأموي بحلب ويقوم بوظيفة التوقيت فيه، وبقي على ذلك إلى وفاة مفتي حلب العلامة الشيخ أحمد الزويتيني وذلك سنة ١٣١٦، فلزم بعد ذلك بيته، وأخذ في رياضة النفس ومجاهدتها، وأقبل على العبادة والذكر، فاعتراه في أثناء ذلك شيء من مرض السوداء لكثرة مجاهدته لنفسه وكثرة الذكر والتلاوة، ثم زال ذلك عنه وعاد لصحوه وكمال عقله، ولم يزل ملازماً لبيته لا يخرج منه إلا إلى صلاة الجمعة في جامع محلته (ساحة بزي)، وهو فيه مكب على العبادة والتلاوة والمطالعة، ويزوره أهل العلم والفضل ويتبرّكون بزيارته، حتى إن شيخنا الكبير الشيخ محمد الزرقا زاره غير مرة طالباً منه خير الدعاء، وكان بعض المرضى يؤمون منزله فيقرأ لهم ما تيسر من القرآن والأدعية المأثورة، فينال الكثير منهم الشفاء بإذن الله تعالى، وشاهدوا بأم العين بركة يده ودعائه.

وأصيب في حياته بولدين له شابين أديبين أحمد ومحمد، وليس له من الذكور غيرهما، وكانا يطلبان العلم، وقد تلقيا عنه قسماً من علم الميقات والفلك، توفي ثانيهما أثناء الحرب العامة بالموصل، وكان قد أخذ إليها جندياً كما أخذ الكثير من طلاب العلوم وقتئذٍ، وأسف عليه الناس إذ كان ينتظر أن يخلفه في علومه الميقاتية والفلكية، ولم يخبر بوفاة ولده إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى.

وكنت ممن حظي بزيارته غير مرة متبركاً به، طالباً

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/ ٦٢٠ ـ ٦٢٣.

خير دعائه، لما كان عليه من الصلاح والتقوى والإخلاص في العمل، ولحسن محاضرته ومذاكرته. وفي إحدى زياراتي له التمست منه أن يجيزني إجازة عامة بجميع مروياته، فأجاب ملتمسي بعد أن أعارني ثبت جده الشيخ عبد الرحمٰن الحنبلي المسمى «**منار الإسعاد في طرق الإسناد**» وهو بخطه، ونقلت منه مجمل المؤلفات التي يرويها مع تراجم ما فيه من أشياخه الحلبيين، وقد أشرت إلى ذلك في ترجمة جده هذا، وذيّل ذلك بإجازة حافلة بخطه مؤرخة في سنة ١٣٢٦، وأجازني أيضاً بحديث الرحمة المشهورة عند المحدثين بالحديث المسلسل بالأولية، لأن كل راو من راوته لا بد أن يقول فيه عن شيخه، وهو أول حديث سمعته منه أو قرأته عليه أو يقول، وهو أول حديث أجازني به أو أرويه عنه أو رويته عنه.

ولم يكن له من الواردات سوى ما يتناوله من وظيفة درس الحديث في الجامع الأموي والتوقيت فيه، فكان قانعاً بهاتين الوظيفتين وبما يعطيه له المستشفون عنده بالقراءة بدون طلب منه أو استشراف له، يعيش بذلك عيش الكفاف، ولم يزل على ما ذكرنا من لزومه لبيته وانجماعه من الناس وإعراضه عن هذه الدنيا الفانية وزهده فيها وانقطاعه للعبادة والتلاوة إلى أن توفي ليلة الجمعة في الرابع والعشرين من رمضان سنة ١٣٣٨ ودفن صبيحتها في تربة الصالحين عند قبور آبائه رحمه الله تعالى.

وخلت الشهباء بعده من عالم بالفلك والميقات.

وله من المؤلفات: «**كنوز الأخبار في أحاديث النبي المختار**» المنتخب من «الجامع الصغير» للحافظ السيوطي في مجلدين في ٦٧٠ صحيفة بخطه، فرغ من تحريره سنة ١٣٣٥.

وبيعت كتبه بعد وفاته وفيها عدة من النفائس في علم الميقات والفلك، من آثار آبائه وأجداده وآثار غيرهم، واشتريت من هذه الكتب منظومة جد المترجم الشيخ عبد الله لمتن السراجية في علم الفرائض المسماة: «اللوامع الضيائية»، وقد طبعتها في مطبعتي العلمية، وشرح هذه المنظومة لجده الموما إليه وهي بخط شيخنا المترجم نقلها عن نسخة بخط مؤلفها، وقد صارت هذه النسخة إلى الصديق الفاضل الشيخ أحمد الزرقا.

الشَّيْخ كامِل الغَزِّي (*)
(١٢٧١ ـ ١٣٥١ هـ)

كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الشهير بالغزي: مؤرخ، من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق. مولده ووفاته بحلب. وسلفه من غزة.

تولى تحرير جريدة «الفرات» الرسمية الأسبوعية بحلب نحو عشرين عاماً. وعيّن رئيساً للجنة الآثار بحلب ورئيساً لتحرير مجلتها، فحمل أعباءهما وحده.

وصنّف كتاب:

- «**نهر الذهب في تاريخ حلب**». (ط). ثلاثة مجلدات من أربعة.
- «**جلاء الظلمة في حقوق أهل الذمة**». (خ).
- «**الروضة الغناء في حقوق النساء**». (خ).

وكان مجدّداً في نزعته، دائم النشاط، حتى أواخر أيامه، فيه وداعة ورقة وظرف. وله نظم حسن أورد العامري مقتطفات منه.

كامل الخاني = كامل بن محمود (ت ١٣٤٥ هـ).

كامل الطرابلسي = محمد كامل بن مصطفى بن محمود (ت ١٣١٥ هـ).

الكامل العراقي المغربي = الكامل بن المهدي بن رشيد (ت ١٣٨٢ هـ).

كامل الغَزِّي = كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى الحلبي (ت ١٣٥١ هـ).

كامل القصّاب الحمصي = محمد كامل بن أحمد بن عبد الله (ت ١٣٧٣ هـ).

(*) «نهر الذهب»: ٣٩٣/٢، «وأدباء حلب»: ١١٥، ومجلة المجمع العلمي العربي: ٤٩٣/٨، و«إيضاح المكنون»: ٣٦٣/١، ومجلة «الحديث» الحلبية: سنة ١٩٣٣، ومجلة المشرق: ٣١/ ٧٩٠، و«نزهة الألباب» للعامري: ٢٠٦، و«الأعلام» للزركلي: ٢١٧/٥.

كامل الخاني (*)
(١٢٨٤ ـ ١٣٤٥ هـ)

القاضي الشرعي، خطيب جامع المرادية: كامل بن محمد بن محمد الخاني الأول.

ولد سنة ١٢٨٤ هـ، ولما نشأ تلقّى العلم على عدد من علماء عصره، منهم والده، وأبناء عمه، في جامع المرادية بحي السويقة.

عمل في القضاء الشرعي بعدد من المدن التركية. ثم استقر بدمشق خطيباً وإماماً في الجامع المذكور. وبقي فيه حتى وفاته.

توفي سنة ١٣٤٥ هـ.

أولاده محمود (١٣٢٢ ـ ١٣٩١)، جابر.

كامل بن مصطفى الطرابلسي = محمد كامل بن مصطفى بن محمود (ت ١٣١٥ هـ)

الكامل بن المهدي العراقي (**)
(٠٠٠ ـ ١٣٨٢ هـ)

الكامل بن المهدي بن رشيد بن محمد العراقي الحسيني، الفقيه المشارك، الخير الذاكر، المتبتل العابد، المتبرك به. كان لا يخرج من المساجد ولا تراه إلا ذاكراً أو ساعياً في مرضاة الخالق وكان يقصد المساجد الصغرى للعبادة يخلو فيها طول يومه، وليس له محمل معينٌ خشية أن يتطلبه الناس فيه.

أخذ عن والده المهدي العراقي، وعن عمه الشيخ محمد بن رشيد العراقي، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ أحمد بن الجيلالي وغيرهم، وليس له شيخ في الطريقة لأنه كان يرى ذلك بدعة.

قال ابن سُودَة: كنت أتصل به كثيراً ويذاكرني، وربما آخذ عنده بعض الفوائد الغريبة، وكثيراً ما أطلب منه الدعاء. وأستشيره في بعض الأمور التي تنزل بي، ويرشدني إلى حلها، فتصدق فراسته ﷺ.

بقي على حاله متقشفاً يأكل من فضول ما تركه والده إلى أن توفي في يوم الخميس حادي عشر محرم عام اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب، وكانت له جنازة حافلة حضرها أهل الصلاح والخير لما يعلمون من عبادته وصلاحه ودينه وثباته على واجباته ﷺ.

كامل الميقاتي (***)
(١٢٨٦ ـ ١٣٧٥ هـ)

إن أصل عائلة الميقاتي في طرابلس هي «الحكيم» وهي عائلة انحدرت من مصر منذ سبعة قرون أيام السلطان المنصور، باني المسجد الكبير بطرابلس، وإنما سميت بـ «الميقاتي» لأنها لما تسلمت الوظائف الدينية وكل إليها مهمة ضبط أوقات الصلاة، وأصبحت وظيفة التوقيت ملازمة لهذه العائلة ودرجت التسمية على لقب «الميقاتي».

وهناك عائلة ثانية تحمل اسم «الميقاتي» تنحدر من حلب الشهباء وسكن بعض أفرادها في مدينة طرابلس منذ حوالي خمسمائة عام وهي تحمل لقب «الوتار»، ويبدو أن آل الوتار أيضاً تسلموا مهمة التوقيت فغلب على اسم عائلتهم لقب الميقاتي.

وفضيلة الشيخ كامل الميقاتي أمين الفتوى بطرابلس سابقاً، هو من عائلة كريمة انحدرت من مصر أو سوريا وعرفت بالتقوى والدين والورع.

ولد في طرابلس الفيحاء عام ١٨٦٩ م في بيئة إسلامية صالحة، اتصفت بالخصائل الحميدة والشمائل النبيلة، تلقّى علومه الأولى في بعض مدارس طرابلس، وحين أتمها تاقت نفسه إلى دراسة العلوم الشرعية الشريفة، فتلقّى العلم على يد أفذاذ علماء طرابلس منهم العلامة الشيخ حسين الجسر وسواه من العلماء.

وحين تخرج الشيخ كامل ميقاتي في العلوم الشرعية تجلّى نشاطه بوضوح في عدة ميادين أولها تعلّم العلوم الشرعية في القسم الشرعي بكلية التربية والتعليم الإسلامية، وقد خدم في هذه المدرسة زهاء أربعين عاماً.

(*) «الأسرة الخانية الدمشقية»: ١١٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٠٧.

(**) «سَلْ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٨٩.

(***) إعداد: خليل برهومي في جريدة اللواء البيروتية ـ الجمعة ٣ أيلول ١٩٩٩ م.

وقد مارس الشيخ كامل الميقاتي مهنة تعليم الدروس الدينية في بعض المدارس الرسمية ومنها المدرسة الجديدة الرسمية الكائنة في منطقة التل بطرابلس، كما مارس أعباء أمانة الفتوى بطرابلس إلى أن وافته المنية المحتومة عام ١٩٥٥.

وقد تزوّج الشيخ كامل الميقاتي من كريمة أستاذه العلامة الشيخ حسين الجسر، بحر العلوم والشريعة، وقد أنجب بنات صالحات زوّجهن لنخبة من رجالات طرابلس ووجهائها وعلمائها وأثريائها، ورغم كل ذلك فقد كان والدهن الشيخ كامل بسيط الحال، مثله كمثل أي موظف ذي راتب محدود، ولم يكن يقبل من أحد منة أو معروفاً.

وقد عرضت على الشيخ كامل الميقاتي الوظائف الحكومية إلا أنه كان يرفضها مؤثراً أن يبقى في سلك التعليم الديني، سواء كان مدرسة أهلية أو رسمية، أما الوظيفة الحكومية فلم يكن له فيها أية رغبة، وكثيراً ما كان يكره الدخول إلى الدوائر الحكومية المختلفة حتى ولو كان ذلك لأمر يخصه، كما ذكر صهره السيد حسني أديب للشيخ عصام الرافعي الذي أرّخ لسيرة حياته، حيث قال: إنه لم يكن يذهب بنفسه لقبض راتبه الحكومي، بل كان يفوّض غيره لقبضه.

هذه بعض الومضات القليلة في سيرة الشيخ كامل الميقاتي، أحد أعلام طرابلس الفيحاء.

وما المرء إلا ذكره بعد موته
فكن حديثاً حسناً لمن وعى

الكِبْسِي = محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى الحسني الصنعاني (ت ١٣٠٨ هـ).

الكبير الصفريوي العلوي المغربي = عبد الكبير بن عبد الله (ت ١٣٨٨ هـ).

الكَتَّاني = جعفر بن إدريس (ت ١٣٢٣ هـ).

الكَتَّاني = عبد الكبير بن محمد (ت ٣٣٣ هـ).

الكَتَّاني = محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير (ت ١٣٨٤ هـ).

الكَتَّاني = محمد بن جعفر بن إدريس (ت ١٣٤٥ هـ).

الكَتَّاني = محمد عبد الحي بن عبد الكبير (ت ١٣٨٢ هـ).

الكَتَّاني = محمد بن عبد الكبير (ت ١٣٢٧ هـ).

الكَتَّاني = محمد بن عبد الكبير بن هاشم (ت ١٣٦٢).

الكَتَّاني = محمد المكي بن محمد بن جعفر بن إدريس (ت ١٣٩٣ هـ).

الكَتَّاني = محمد المهدي بن محمد بن عبد الكبير بن محمد (ت ١٣٧٩ هـ).

كرامة الله الدهلوي (*)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: كرامة الله الحنفي الدهلوي، أحد العلماء الصالحين.

حفظ القرآن، وسافر للعلم، فقرأ المنطق والحكمة على مولانا عبد العلي الرامپوري ومولانا محمد حسن السنبهلي، وأخذ الفنون الرياضية عن مولانا سديد الدين وشيخنا السيد أحمد الدهلويين، وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ يعقوب بن مملوك العلي ومولانا قاسم بن أسد علي النانوتويين.

ثم ولي التدريس في مدرسة المرحوم حسين بخش بدهلي فدرّس بها خمس سنين، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحجّ وزار سنة أربع وثلاث مئة، وأخذ الطريقة عن الشيخ إمداد الله العمري التهانوي المهاجر، ثم رجع إلى الهند واشتغل بالتدريس زماناً، ثم ترك البحث والاشتغال.

وكان يدرّس «المثنوي المعنوي» كل يوم بعد صلاة الفجر، ويجلس للتذكير في كل أسبوع يوم الجمعة، حضرت في مجلسه سنة ١٣١١ هـ فوجدته خطيباً مصقعاً يلوح عليه أثر القبول.

الكَرْدُفَانِي = إسماعيل بن عبد الله السوداني (ت ١٣١٠ هـ).

الكردي = ضياء الدين بن عبد الحليم الديار بكري (ت ١٣٥٤ هـ).

الكُرْدِي = محمد أمين بن فتح الله الإرْبِلي الكردي، صاحب «تنوير القلوب» (ت ١٣٣٢ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٣٣٢.

الكُرْدي = محمد ماجد بن محمد صالح المكّي (ت ١٣٤٩ هـ).

الكريدي = محمد عبد العزيز بن عمر راسم بن حسين الحكيم (ت بعد ١٣٢٤ هـ).

الكُزْبَري = سليم بن أحمد بن مُسَلَّم بن عبد الرحمٰن بن محمد الدمشقي (ت ١٣٣١ هـ).

الكُزْبري = ناظم محمد سليم (ت ١٣٩٩ هـ).

الكَسْتي = محمد قاسم الكَسْتي البيروتي (ت ١٣٥٠ هـ).

الكَشْمِيري = محمد بن علي بن صادق بن مهدي اللكهنوي (ت ١٣٠٩ هـ).

كفاية الله الدهلوي (*)
(المعروف بـ «مفتي كفاية الله)
(١٢٩٢ ـ ١٣٧٢ هـ)

الشيخ العالم الصالح: كفاية الله بن عناية الله بن فيض الله الحنفي الشاهجهانپوري ثم الدهلوي، أحد كبار العلماء.

ولد في سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف بشاهجهانپور، ودخل في المدرسة الإعزازية ومكث بها سنتين، ثم سافر إلى «مرادآباد» والتحق بمدرسة شاهي وقرأ على أساتذتها، منهم مولانا عبد العلي الميرتهي والمولوي محمد حسن والمولوي محمود حسن السهسواني، وكان يتكسب بصناعة القلانس، وكان يخيطها ويبيعها وينفق على نفسه، ثم سافر إلى «ديو بند» سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف، وقرأ في المدرسة العالية بها على مولانا منفعت علي الديوبندي، والحكيم محمد حسن، والشيخ غلام رسول، والشيخ خليل أحمد الأنبيتهوي، والحديث على مولانا عبد العلي الميرتهي، والعلامة محمود حسن الديوبندي، وقرأ فاتحة الفراغ في سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف.

ثم رجع إلى «شاهجهانپور» وأقام في مدرسة «عين العلم» خمس سنين يدرّس ويباشر الإدارة، ثم توجه إلى «دهلي» على طلب من الشيخ أمين الدين مؤسس المدرسة الأمينية ومديرها، ودخل في سلك أساتذتها في سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف، حتى آلت إليه إدارتها ونظارتها على وفاة الشيخ أمين الدين في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف، واستقام على ذلك أربعاً وثلاثين سنة ثابتاً مثابراً، محتسباً، رابط الجأش، يدرّس ويفيد، ويفتي ويعلّم، ويخرّج ويربّي، وقد توسّعت في عهده المدرسة الأمينية وبلغت أوجها من بين مدارس البلد ومعاهده.

وكانت للشيخ كفاية الله عناية بالقضايا الإسلامية، وميل إلى السياسة، يتألّم بما يؤلم المسلمين، ويحطّ من شأنهم، قد ورث ذلك عن أستاذه العلامة محمود حسن الديوبندي، كان من كبار أنصاره، ومن أوفى تلاميذه في الانتصار للخلافة العثمانية، والسعي لتحرير البلاد ونفي الإنجليز، وكان له الفضل الكبير في تأسيس جمعية العلماء التي تأسست في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف وتشييد بنيانها، وقد بقي الرئيس لها لمدة عشرين سنة، وكان من كبار أنصار الحركة الوطنية التحريرية، ومن كبار المؤيدين للمؤتمر الوطني من بين علماء المسلمين وقادتهم، وقد سجن مرتين، أولاهما في السابع عشر من جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وألف، وحكم عليه بالسجن لستة أشهر، وثانيتهما في ذي القعدة سنة خمسين وثلاث مئة وألف، وحكم عليه بسجن ثمانية عشر شهراً، ولما ظهرت حركة الردة في بعض الأسر التي أسلمت في الماضي وعودتها إلى دينها السابق، واستفحلت هذه الحركة، قام الشيخ كفاية الله، وقاومها بإرسال الوفود من العلماء وغيرهم لتثبيت المسلمين على دينهم، وسافر رئيساً لوفد جمعية العلماء لحضور المؤتمر الإسلامي الذي انعقد بدعوة الملك عبد العزيز بن سعود في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف، وظهرت حصافة رأيه وعمق نظره في المباحثات التي دارت في هذا المؤتمر والقرارات التي اتخذت فيه، وسافر مرة ثانية لحضور مؤتمر فلسطين، الذي عقد في القاهرة في شعبان سنة سبع وخمسين وثلاث مئة وألف، ولقي حفاوة واستقبالاً في الأوساط الإسلامية والعلمية في مصر، وتلقّاه العلماء

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢٢ ـ ١٣٢٤، و«تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ص: ٤٤٢.

والزعماء بصفة المفتي الأكبر للديار الهندية ومن كبار علمائها وقادتها.

وقد استقلت الهند سنة ست وستين وثلاث مئة وألف، وقامت الحكومة الوطنية، وقد ألمه ما رأى من خيبة الأمل في الذين كافح معهم في تحرير البلاد، وفي تعايش الشعوب المختلفة في البلاد تعايشاً سلمياً ودياً، فكسر ذلك خاطره، وانصرف عن المحافل السياسية، واعتزل في البيت عاكفاً على العلم والإفتاء والذكر والعبادة حتى وافته المنية.

كان الشيخ كفاية الله قوي العلم، عالماً متقناً ضليعاً، طويل الباع، راسخ القدم في الفقه، عظيم المنزلة في الإفتاء وتحرير المسائل وتنقيحها، يكتبها بعبارة وجيزة متينة، وكان دقيق النظر في المسائل والنوازل، جيد المشاركة في الحديث وصناعته، له نوق في الأدب العربي، وقدرة على قرض الشعر، بارعاً في الحساب والعلوم الرياضية، جيد الخط، كثير التواضع، قليل التكلف، وقوراً رزيناً، يحب الترتيب والنظام في كل شيء، يخدم نفسه ويكون في مهنة أهله في البيت، له سلامة فكر وصفاء ذهن، وتورع عن الغيبة وفحش الكلام، قد بايع في شبابه الإمام الشيخ رشيد أحمد الگنگوهي، واستقام على صلاح صدق وعفاف، واشتغال بما ينفع الناس.

له أربعة أجزاء من تعليم الإسلام لتعليم الدين لأطفال المسلمين، تُلقِّي بالقبول وطبع مراراً، وكان قليل الاشتغال بالتصنيف، منصرفاً إلى الإفتاء والتدريس، له مجموع فتاواه باسم **«كفاية المفتي»** في مجلدات كبار.

ومن شعره العربي ما قاله عن شيخه العلامة محمود حسن الديوبندي حين كان أسيراً في مالطة:

ألا يا مالطة طوبى وبشرى
ثوى بك من محا آثار كفر
ولم تك قبله إلا خرابا
خمولاً غير معروف بخير
فلما حلها عادت رياضاً
منضرة من التقوى ونكر
ألا يا مالطة كوني سلاما
على محمودنا الراضي بقدر
إمام الخلق قدوتهم جميعاً
له كرم إلى الآفاق يسري
أشد الناس أمثلهم بلاء
فيا شمس الهدى يا طود صبر
نكرنا يوسف الصديق لما
أسرت بغير استحقاق أسر
سيكفيك الإله فأنت مرء
كفاك الله قدماً كل شر

توفي في الثالث عشر من ربيع الثاني ليلة الخميس سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة وألف، وصلّى عليه جمع كبير، ودفن أمام مقبرة العارف الكبير الشيخ قطب الدين بختيار الكعكي في «دهلي».

الكلنتني = صالح بن محمد بن عبد الله الفطاني المكّي (ت ١٣٧٩ هـ).

كمال = عبد الله بن بكر بن علي القاضي الطائفي الحجازي (ت ١٣٤١ هـ).

كمال إبراهيم (*)

(١٣٢٨ ـ ١٣٩٣ هـ)

كمال إبراهيم: من أعضاء المجمع العلمي العراقي، ولد ونشأ في الأعظمية ببغداد. وتعلم بجامعة آل البيت ثم بكلية دار العلوم في القاهرة وتخرج بها. ودرَّس العربية في جامعة بغداد.

وصنف كتباً طبعت، منها:

- **«الأساس في تاريخ الأدب العربي»**.
- **«أغلاط الكتاب»**.
- **«عمدة الصرف»**.

توفي ببغداد.

كمال الدين الخطيب (**)

(١٢٩١ ـ ١٣٣٨ هـ)

العالم، الفرضي، شهيد ميسلون: كمال الدين بن

(*) الدكتور عبد الرزاق محيي الدين في مجلة المجمع العلمي العراقي: ٢٣/٢٩٨، ومعجم المؤلفين العراقيين: ٣/٥٦، و«الأعلام» للزركلي: ٥/٢٣٣.

(**) «معالم وأعلام»: ٣٧٩، و«أعيان دمشق» للشطي: ٤٤٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٨٤.

أحمد بن عبد الرحمٰن بن صالح بن عبد الرحيم، الخطيب، الحسني الجيلي، الشافعي، الكازي، الشهير بالخطيب، ولقب بالكازي لأنه كان الوحيد الذي يبيع زيت الكاز في دمشق كلها.

ولد بدمشق سنة ١٢٩١ هـ، ولما نشأ طلب العلم بالمدرسة المرادية بجوار الجامع الأموي، وقرأ على مشايخ الشام في عصره كالشيخ بكري العطار، والعلامة الشيخ بدر الدين الحسني؛ وله منه إجازة.

تفقه على المذهب الشافعي، وبرع في علم الفرائض، وعرف فيه؛ فكانت تعرض عليه كل يوم مختلف الأسئلة المشكلة حتى وهو في دكانة فيقوم بحلّ المناسخات، وإجراء المسائل.

تولّى إمامة جامع الخريزاتية وخطابته في سوق مدحت باشا، ودرّس الطلاب بحلقات يعقدها في بيته القريب من الجامع المذكور، وفي عدد من المدارس كمدرسة الخياطين، ومدرسة القلبقجية دون أن يأخذ على دروسه أجراً، وكان يلقي كثيراً من الدروس على ضوء الشموع، ويتسامح مع الطلاب فيما يقومون به من تصرفات ويخاطبهم على قدر عقولهم؛ لأنه كان يريد الأجر لا الأجرة. كما كان له درسان كل يوم في الجامع الأموي أحدهما قصير قبيل العصر، والآخر بين المغرب والعشاء.

مارس أعمالاً تجارية مختلفة إلى جانب الخطابة والإمامة والتدريس وذلك في دكانه بالبزورية، ثم تخصص بتجارة البترول (زيت الكاز)، ولم يكن يبيع هذه المادة في دمشق كلها غيره، وجاءت سنوات الحرب العالمية الأولى شديدة، وعزّت هذه المادة المهمة وقلّت؛ فكان الناس يشترونها منه بكميات قليلة جداً لاستعمالها في الإنارة.

وبقي على حاله تلك حتى جاءت أحداث ما بعد الحرب العالمية الأولى التي أسفرت عن اتفاقية سايكس ـ بيكو لاقتسام بلاد الشام والعراق، فلما وجّه الجنرال غورو إنذاره إلى الدولة العربية الفتية في دمشق، قام العلماء والخطباء على المنابر يحرضون الناس على الجهاد ضد الفرنسيين، وكان المترجم من أشد الخطباء والعلماء حماسة، ومن أجرئهم خطابة. وفي يوم من الأيام بينما كان يخطب، إذ سأله سائل: وماذا أعددت أنت للجهاد؟ هل ستجاهد بالسلاح أم تكتفي بالخطابة؟ فأثّر فيه هذا الكلام، واشترى في يوم الأربعاء ٥ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ بندقية عثمانية ومعها عشرة أمشاط من الذخيرة، وكان ذلك قبل ميسلون بأيام قلائل، وعلّق البندقية والذخيرة في صدر دكانه واستعدّ للقتال. وفي أثناء ذلك مرّ به الشيخ الوطني الثائر كامل القصاب: وهو راكب على عربة يدور بها في الطرقات والأسواق يحرّض الناس على قتال الفرنسيين، ويثير حماسهم، ويستفز نخوتهم، ويخطب بهم، ويوضح مآرب الاستعمار وغاياته، فلما رأى صاحب الترجمة توقّف عنده وقال له: «أين أنت يا شيخ كمال؟» فبيّن له أنه على استعداد، وأنّ بندقيته جاهزة.

ونفر المجاهدون إلى ميسلون بالظروف التي سجّلها التاريخ، فكان صاحب الترجمة من أوائل المنطلقين، حمل البضائع التي كانت في دكانه وأخذها كلها إلى البيت خوفاً من قيام اضطرابات تؤدي إلى سرقة الدكاكين، ومداهمتها، ثم انطلق مصطحباً أخاه الشيخ محمد صالح الخطيب، ولم يفصح لزوجته عن نيته، ولكن أحد الأشخاص لقي ولده في الطريق وقال له: «إن أباك ذهب إلى ميسلون صحبة خطيب الجامع الأموي الشيخ عبد القادر كيوان»، فلما أنبأ أمه ألحقته بزاد إلى أبيه، فلحق به حتى لقيه في محطة البرامكة، وألفاه وهو يصلي بالناس صلاة الموت قبل أن ينطلقوا إلى ساحة المعركة.

ووقع الشيخ محمد صالح شقيق صاحب الترجمة في الأسر، وسيق إلى الجبخانة العسكرية (أول طلعة قصر الضيافة اليوم)، ثم أطلق سراحه بحالة يرثى لها، فلما سأله أهله عن أخيه لم يعرف عنه شيئاً البتة، فمضى إلى ميسلون الأستاذ زكي الخطيب بصفته رئيس الرسائل العامة في الدولة العربية مصطحباً شقيق المترجم الآخر محمد أديب الخطيب، ومعهما هيئة صحية، ففتشوا في الحفر التي ألقي فيها الشهداء فلم يعثروا على جثته رغم كثرة ما قاموا به من حفريات، وعثروا على جثمان الشيخ توفيق الدرة؛ وكان يشبه صاحب الترجمة؛ فأحضروه ودفنوه بدمشق.

كان الشيخ كمال الدين جريئاً، مقداماً، تبدو على وجهه المدور رجولة واضحة، مهيب الطلعة، أسود اللحية الكثة، يعتم بعمامة بيضاء، دائباً على العمل

للدين والدنيا، ازدحمت عليه الأعمال إلا أنه لم يخلّ بواحدة منها ولم يكن ينام إلا جزءاً من الليل.

خفيف الروح، يمازحه الناس حتى في أوقات انهماكه بالعمل وشغله فيه، وكثيراً ما كان يأتيه أحدهم إلى دكانه وهو مشغول فيناديه: «شيخ كمال سؤال مهم» فيترك ما بيديه، وينصت له مهتماً لمسألته فيسر السائل بأنه: «هل عندك تنكة زيت كاز؟» ثم يتضاحكان، وكانت المسائل الفرضية والفتاوى أهم شيء بالنسبة إليه يقدّمها على أمور البيع والشراء، ولا يرد سائلاً بسبب عمل ولو كان مهماً أو ضرورياً.

كمال الدين الخطيب =كمال الدين بن أحمد بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٣٨ هـ).

كمال الدين الخطيب =كمال الدين بن أبي الخير بن عبد القادر (ت ١٣٣٩ هـ).

كمال الدين الخطيب (*)
(١٢٨٧ ـ ١٣٣٩ هـ)

خطيب الجامع الأموي: كمال الدين بن أبي الخير بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم الخطيب.

ولد بدمشق سنة ١٢٨٧ هـ. وتلقى العلم على والده ثم على أخيه الشيخ جمال الدين، كما قرأ على مشايخ زمنه، وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني.

تولّى الخطابة في الجامع الأموي نيابة عن أخيه الشيخ جمال الدين الذي سافر إلى البصرة قاضياً. وكانت خطبته مؤثرة في النفوس يعالج فيها الأوضاع التي تحدث أيام الدولة العثمانية، وما لبث أن عزل عن الخطابة وتولاها عنه الشيخ نجيب كيوان. بني أخوه الشيخ جمال غرفاً للطلاب في مدرسة القلبقجية وأوكل إليه أمر إدارتها والإشراف عليها.

عالم فاضل زاهد متقشف، وكان سخياً على الأيتام والأرامل، ولم يتزوّج مع أنه عني بتزويج إخوته والإنفاق عليهم زمن دراستهم. وعرف بالقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وله نكات لطيفة.

وفي آخر حياته جعل يخلو للعبادة في غرفة له بالسيمصاتية.

توفي سنة ١٣٣٩ هـ إثر مرض ألمّ به، ودفن بالدحداح، وشهد جنازته خلق كثيرون.

كمال الدين زبارو الدهان (**)
(٠٠٠ ـ ١٣٢٢ هـ)

العالم الصوفي، الأديب، شيخ الطريقة الرفاعية في مصر والهند: كمال الدين زبارو الدهّان.

طلب العلم والأدب على علماء دمشق، وفاق أقرانه. حفظ كثيراً من كلام العرب وأمثالهم، وشواهد الشعر، ونوادر الحكماء، وبعضاً من حكايات الصوفية. وأحب مطالعة كتب التاريخ.

رحل إلى الآستانة، وتلقّى الطريقة الرفاعية عن الشيخ أبي الهدى الصيادي، شيخ السلطان عبد الحميد، وخلّفه فيها، وأرسله إلى مصر والهند لنشرها وإعطاء الإجازة.

نال رتبة البلاد الخمس من الرتب العلمية.

طبع بعض الكتب في مدح السلوك، وأسس صحيفة القاهرة المصرية لنشر طريقته.

توفي سنة ١٣٢٢ هـ.

كمال الدين الطائي =كمال الدين عبد المحسن البغدادي (ت ١٣٩٧ هـ).

كمال الدين عبد المحسن السهروردي (***)
(١٣١٨ ـ ١٣٩٨ هـ)

إمام، خطيب، واعظ، عميد أسرة آل السهروردي في عصره.

ولد في بغداد محلة جديد حسن باشا.

درس القرآن الكريم، وتعلم الخط والكتابة على والده، ثم درس على كبار علماء بغداد، منهم الشيخ محمد صالح السهروردي، وعلى الحاج محمد رشيد آل شيخ داود، وعلى الشيخ عبد الحق شبيب المهداوي،

(*) ترجمة بقلم الشيخ عبد العزيز الخطيب، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٩٠.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٩٠٨، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٦٤.

(***) «تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري» ص: ٥٥٥.

وعلى الشيخ عبد المحسن الطائي، وغيرهم.

وبعد أن نال قسطاً من العلوم العربية والإسلامية على علماء عصره عيّن وكيل خطيب في جامع مرجان عام ١٩٢٥ م، ثم عيّن إماماً وخطيباً في جامع الشيخ عمر السهروردي عام ١٩٣٠ م، وبقي في هذه الوظيفة حتى عام ١٩٧٣ حيث أحيل على التقاعد، وبقي قائماً بالجامع حسبة لوجه الله.

توفي يوم الخميس السابع من شهر كانون الأول، ودفن بجامع عمر السهروردي.

كمال الدين الطائي (*)

(١٣٢٢ - ١٣٩٧ هـ)

العالم الكاتب الخطيب المشارك كمال الدين عبد المحسن الطائي البغدادي.

ولد في محلّة الفضل ببغداد، فنشأ في حجر والده، وتعلّم القرآن الكريم، ثم دخل المدرسة العسكرية العثمانية، ثم درس العلوم العربية والدينية على والده، وعلى العلاّمة عبد الوهاب النائب، والعلامة الشيخ قاسم القيسي مفتي بغداد، فأجيز منه بإجازة علمية.

تعيّن بعدها خطيباً في جامع شهاب الدين عام ١٩٣٠، ثم وجهت إليه جهة الإمامة في جامع منورة خاتون، ثم نقل خطيباً في جامع النعمانية عام ١٩٣٧.

نقل إلى جامع مراد باشا (المرادية) إماماً وخطيباً سنة ١٩٤١ م.

وبتاريخ ١٩٤١/١١/١ اعتقل ونفي إلى المعتقل في البصرة، ثم إلى العمارة وسامراء، وبقي في الاعتقال ثلاث سنوات، ثم عيّن مدرساً في مدرسة عاتكة خاتون في الحضرة القادرية سنة ١٩٦٠ م، وبقي يدرّس ويخطب حسبة لوجه الله تعالى.

كما عيّن عضواً في المجلس العلمي التابع للأوقاف سنة ١٩٦٦ م، واختير عضواً في مجلس الأوقاف الأعلى لمدة ثمان سنوات إلى تاريخ وفاته.

وقد أدى فريضة الحج سنة ١٩٥٥ م، كما سافر ضمن وفد إسلامي إلى الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٥٨ م، وحضر مؤتمر البحوث الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٦٤ م، وشارك في المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية بمصر سنة ١٩٧٤، كما اختير عضواً في اللجنة التحضيرية لمؤتمر علماء المسلمين الذي عقد في بغداد سنة ١٩٧٥ م.

وهو عضو لجنة اختبار المتقدمين للتجويد وتلاوة القرآن في الإذاعة العراقية، وعضو لجنة كتب التراث وتأليف الكتب الإسلامية، وعضو لجنة طبع المصحف الشريف الدائمية.

وكان أحد المحاضرين من دار الإذاعة.

وقد أصدر عدة مجلات إسلامية، أشهرها «الكفاح»، و«الهداية الإسلامية»، و«مجموعة الذكرى المحمدية». وهو الذي أحيا فكرة الاحتفال بالمناسبات الإسلامية، مثل مولد النبي ﷺ والإسراء والمعراج، وموقعة بدر، وليلة القدر، وغيرها.

وقد وقف المواقف المشهورة ضد الفرق الضالة حتى ردَّ كيدها إلى نحرها. وهو شخصية كبيرة كثير الشفاعات.

كما خدم الجمعيات الإسلامية والاجتماعية، فاشترك في تأسيس جمعية الهداية الإسلامية، وانتخب رئيساً لها.

وقد صنف عدة مؤلفات علمية دينية قيمة تدرَّس في مدارس العراق الدينية وخارجه، مما يدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه في شتى العلوم والفنون، منها:

- **«موجز البيان في مباحث علوم القرآن».**
- **«قواعد التلاوة».**
- **«علوم الحديث وأصوله».**
- **«من هدي النبوة».**
- **«من هدي الجمعة».**
- **«كيف عالج الإسلام مشكلة الفقر».**
- **«التوحيد والفرق المعاصرة».**

وله مؤلفات أخرى لا تزال مخطوطة، وهو مع هذا له اطلاع واسع في معرفة المقامات والأنغام والألحان،

(*) «تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري» ص: ٥٥١ - ٥٥٣.

وله مكتبة كبيرة تضم أهم المراجع الدينية والتاريخية.

توفي يوم الجمعة ٢٦ شعبان، ودفن في مقبرة الشيخ عبد القادر الجيلاني.

كمال القدسي (*)

(٠٠٠ - ١٣٢٠ هـ)

رئيس بلدية دمشق: كمال بن علي، القدسي.

ولد بدمشق، ونشأ بها، وحضر مجالس العلماء فيها كالشيخ عبد الله الحلبي، والشيخ سليم العطار.

دخل في وظائف الحكومة فصار رئيساً لبلدية دمشق مرتين.

كان محمود السيرة، حلو الحديث، أميراً في مجلسه، وجيهاً، محترماً.

توفي سنة ١٣٢٠ هـ

الكُمُشْخَانَوِي = أحمد بن مصطفى (ت ١٣١١ هـ).

كَنون = محمد التهامي بن المدني بن علي بن عبد الله الفاسي (ت ١٣٣٣ هـ).

الكَوْثَرِي = محمد زاهد بن الحسن بن علي (ت ١٣٧١ هـ).

الكوراني = عبد الرؤوف بن الحسن بن عبد الله المدني (ت ١٣٥٨ هـ).

الكُوزَلْجِصَارِي = محمد حِقّي بن علي بن إبراهيم النازلي (ت ١٣٠١ هـ).

الكَوْكَبَانِي = علي بن علي السوادي اليمني (ت ١٣١٦ هـ).

الكُوهِن = الحسن بن محمد بن قاسم التازي المغربي (ت بعد ١٣٤٧ هـ).

الكُويي = محمد بن عبد الله الكُوبِي العراقي (ت ١٣٦٢ هـ).

الكَيَّالي = علي بن محمد بن علي بن أحمد الحلبي العالِم (ت ١٣٦٣ هـ).

ابن كِيرَان (الحفيد) = محمد الطيّب بن أبي بكر بن محمد الطيّب الفاسي (ت ١٣١٤ هـ).

الكيرانوي الهندي = رحمة الله بن خليل الله (ت ١٣٠٨ هـ).

(*) «أعيان دمشق» للشطي: ٤١٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢٠٨/١.

obeikandl.com